

صفة الصفوة

من سرور غناهم أشد مما داخلني من سرور صيانتني بالمائة دينار .
فلما أردت الخروج قال لي يا فتى إنك لمبارك وما رأيت هذا المال قط ولا أملته وإني
لأنصحك أنه حلال فاحتفظ به وأعلم أنني كنت أقوم فأصلي الغداة في هذا القميص الخلق ثم
أنزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ثم اكتسب إلى ما بين الظهر والعصر ثم أعود في آخر النهار
بما فتح الله لي من أقط وتمر وكسيرات ومن يقول نبذت ثم أنزعه فيتداولنه فيصلين فيه
المغرب وعشاء الآخرة فنفعهن الله بما أخذن ونفعني وإياك بما أخذنا ورحم صاحب المال في
قبره وأضعف ثواب الحامل للمال وشكر له .
قال ابن جرير فودعته وكتبت بها العلم سنتين أتقوت بها واشترت منها الورق وأسافر
وأعطي الأجرة فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقل إنه مات بعد ذلك
بشهور ووجدت بناته ملوكا تحت ملوك وماتت الأختان وأمهن وكنت أنزل على أزواجهن وأولادهن
فأحدثهم بذلك فيأنسون بي ويكرموني ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي في سنة تسعين
ومائتين أنه ما بقي منهم أحد فبارك الله لهم فيما صاروا إليه